

صيد البعثة

هذا باب جديد أقدمه للقارئ الكريم في كل شهر على صفحات هذه المجلة وهو يبحث في كل ما يخص الكويت .

حول مقال الكويت والسينما :

نشرت البعثة رداً على مقال الزميل عبد الله السيد عبد المحسن عن السينما وما أحب أن أرد عليه ثانية فأناقش عباراته . ولكنني أتدارك الأمر فأثبت للزميل أن ما نشره ليس من الواقع في شيء وأن السينما ليست أداة لهو عابثة كما يزعم . هذا وكنت أحسب أن سيقنع الزميل بما سبق أن نشرته البعثة عن فوائد السينما ولكنني تشبث بمقيدة خاطئة يفرضها على القراء دون إثبات لصحة ما يراه .

قال إن السينما ملهية لافائدة منها وأنها مثيرة للشبهوات لا ... ليس هذا عدلاً منك حين تتجاهل رواية جان دارك وهي رواية تبحث في حياة قديسة أخلصت لله والوطن وأنقذت فرنسا من موت محقق وكيف أحرقت وهي تتلفظ باسم الله والوطن العزيز ... موقف خالد أبت ذاكرة الزميل أن تتذكره .

وروايات تساوى بين الأسود والآيين والأصيل وابن الهنود الحمر . وتبطل الحرافات وتحمل على تجار الرقيق والذين لا يودون مقارنتهم بالأسود ، وقد جاءت في هذه الموضوعات روايات عدة أذكر منها روايتي (لالمر) ورواية (ممر الشيطان) .

وموضوعات نفسية تبحث في تصرفات الشواذ من الناس وكيف تكون هذه التصرفات تحدث عن غير إرادة فريك التحليل النفسي بصورة حسية تخرج منها بالفائدة يربك هذه التصرفات وأسبابها وعلاجها ومن هذه الروايات رواية (المأخوذ) .

حتى البترول وإنتاجه وتسابق الدول عليه جاءت روايات تبين كيفية الحصول عليه ومن هذه الروايات رواية (ابنتي جوى) ورواية (تلسا) .

كما والحالة هذه هناك عدة أفلام ثقافية توضح جغرافية

العالم والمناطق الزراعية والصناعية فيها ومستوى المعيشة في هذه البلاد . والأفلام الثقافية عدة ومنها (الوقت يمر) وهي تأتى مرتين في الشهر ولا أخال الزميل فاتة أحدها . حتى الروايات الهزلية تحمل أعظم المعاني الفلسفية والاجتماعية ... وهنا أنقل منظراً صغيراً من رواية هزلية اسمها (المفتش العام) مؤداها أن بطل القصة كان جائعاً لم يتذوق الطعام من أيام فرج بجماعة من الضباط يأكلون ومعهم كلب يشاطرهم الطعام فسألهم بعن ما يأكلون ... فلما لم يتصدقوا عليه قال لهم أنتم تطعمون الكلب !! .. قالوا نعم فهل أنت كلب مثله .. قل لا ولكن اعتبرني مثله .. فأجابوه : حسناً . هو ينبج ويتمسح بالأرض فهل تفعل مثله ؟ قال نعم وبدأ ينبج ويتمسح في الأرض ويقلد الكلب في حركاته وهم من حوله يضحكون عليه حتى إذا ما انتهى رموا له بقطعة من اللحم سارع لالتقاطها ولكن الكلب لم يمله فاختطفها قبله وهنا نشاهد عظيم الفلسفة والحكمة ... فقد ترك الكلب قطعة اللحم لبطل القصة وأخذ ينظر إليه نظرة ملؤها الشفقة والرحمة .

إنسان يقسو وكلب يرحم فلسفة عميقة تجاهلها الزميل أيضاً وما أكثر ما يتجاهل .

كنت أود أن أقرأ هذه الحملة على السينما من شخص آخر غير الزميل عبد الله فما عرفته إلا من محبيها ومن روادها الكرام . غريب منه، يحرمها على الغير ويحلم لنفسه وأخيراً أتدارك مرة أخرى خطأ وقع الزميل فيه بمقالته فهو يطلب من الحكومة عدم إقامة السينما في الكويت وهذا الطلب في غير محله ... فليست هناك حكومة في العالم تقوم ببناء (السينما) بل الأفراد وعليه يجب أن يلتمس من الأفراد القائمين بهذا المشروع النظر في فكرته متى وجد أنه مصيب .

محمد يوسف بن عيسى